

من قلب الأمواج الثرى ...
من تحت شجيرات الأرز .. ،
من عمق الأعماق المكلومة ...
عبر أنين الجرحى ..
في أرض الدفء...
حُرقت أعشاش السنور ..
داستها أقدام التنين ..
قُتلت ... دُبِحتْ .. ،
والبعض .. تفجر كالبركان ...
جُدر حطمها الطغيان ..
نُسفت بضمير همجي البنيان ..
بأصابع قد صنعت من نار ..
بضمائر جردها الرحمن ..
عراها الخالق من حب الخير ..
يسقيها ماء الشيطان ...
يا للعار ... !
قد دُبِحَ الخير ...
* * *

علق كالطير المذبوح ...
مشدود كالشاة المنحور ..
بسكين الجزار ...
يا للعار ... !
ما كنت بأسعد حظا ..
من رجل مقتول ...
أو طفل أنقى ...
من تلج الأقدار ..
أطهر من كل الطهر ..
أجمل من شمس العمر ..
سطعت في مارس أيار ..
* * *

ما كنت بأسعد حظا ...
من أم طعنت ...
في الأحشاء ...
فقدت كل الأشياء ..
حتى خمار الوجه المحصن لم يسرق ..
في زمن الروم ...
في عهد زبيرية .. وامعتصماه .. !
لو يفقد شيء من هذا ...
لم تُسلب أم الإسلام ...
لم تهتك أعراض الأسرى .. والقتلى ..
في حرب الأقرام ...
* * *

لكنني ...
والقلب المتخن بالأحزان ...
يقتله الألم المشنوق ..
والصدر تمزق ..
من شد الطوق ...
أصرخ يا أمم العالم ..
يا هذا الجسد اللامحسوس ..
يا حجرا في قعر محيط ..
يكفى مهزلة ..
يكفيكم لعبا بدماء الناس ..
* * *

أرواح الشهداء الأشراف ..
أضحت في شرع العالم .. ،
فرس رهان ..
أمست في صالات الرقص .. ،
ورق قمار ..
حتى الأعراف انتهكت ..
صلبت .. !
شُنقت .. !
ماتت كل الأعراف ..
ماتت كل ضمائرکم ..
لم يبق في قلب المرء .. ،
سوى الأنفاس
لعبا أصبحتم يا سادة ...
آلات تحرق أجساد الناس ..
أجسادا تنخر من داخلها ..
تعفن ... تنتن .. ،
جردها الخالق .. ،
من كل الإحساس ..
أين ضمائرکم .. ؟
أين ... وأين .. ؟
عبثا يا قلبي المسكين .. ،
يا سيفا في عين زمني ..
يا غصنا من باقي شجيراتي .. ،
قد توج قبوري ..
* * *

عبثا أن تكتب أو تصرخ ..
عبثا أن ترسم صورا للقتلى ..
في يوم الأرض ...
بل عبثا ... أن تجعل منك الأيام .. ،
رصاصا في العيد الآتي .. ،
* * *

آه يا وطن الأحرار ..
يا أظهر أرض دنسها العالم .. ،
يا طيفا في صدر الأقطام ..
باعوك بأبخس ثمن ... ،
بل لا تكفى تلك الأثمان ..
حتى جعلوك اللعبة للأطفال ...
وطهارتك القدسية ..
دُفنت مع جثث القتلى ..
يطمسها ركام الأقدار ..

* * *

صبرا يا وطن الأحرار ..
لم تُخمد أنفاس الثورة ... ،
في جوف البركان ..
فالأرض الحبلية بالأحزان ..
يأتيها مخاض ... ونفاس ..
مع كل رصاصة غدر .. ،
يولد إحساس ..
وتعود الخيل الشرقية ..
من عمق العمق ..
تنبت من بطن الأرض .. ،
تحمل " سعدا " و " وليدا " ..
تحمل " عمرا " ..
تحمل إكليل الزيتون الأخضر ..
في عيد النصر

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 12/10/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com